



مافا السياسي
www.mafa.world

لم يكن سلاماً .. بل حرباً بين حربيين

لم يكن سلاماً .. بل حرباً بين حربيين

دخلت أمريكا إلى أفغانستان بالحرب ، وبالْحَرْبِ ستخرج منها.

ماذا سيحدث في مايو 2021 ، عندما تنتهي مهلة انسحاب جيوش الإحتلال من أفغانستان حسب إتفاق الدوحة للسلام؟؟. فهل تنسحب القوات الأمريكية وتوابعها؟؟. أم أنها ستماطل وتطالب بإتفاق دوحة "جديد"، لعلاج الثغرات في الإتفاق "القديم"، كما يفعلون مع الإتفاق النووي الإيراني؟؟. أم أنهم سيبقون في أفغانستان على الصورة العراقية، حيث سفارة أمريكية تحكم، وقوات أمريكية تفعل ما تشاء في العراق وما حولها. وحكومة في العاصمة لا تحكم أحداً، وتعجز عن التحكم في أطماع الشركاء المتشاكسين فيها، حيث يجاهد كل منهم من أجل مصالحه الشخصية تحت حماية شعارات طائفية وعرقية؟.

فهل ستكون أفغانستان هكذا بعد جهاد عقدين من الزمان؟. وماذا يقول إتفاق الدوحة للسلام؟. فهل نَظَمَ الإنسحاب وجعله محددًا فى جدول زمنى وخرائط توضح حركة القوات المنسحبة؟ أم أنه كان سابقاً فى فضاء لا حدود له ولا يفضى إلى سلام محدد أو حتى حرب محدودة؟ .

- كان العدو الأمريكى منهزماً وينسحب بالفعل ، فسارعنا إلى عقد إتفاق الدوحة الذى أسماه المحتل "إتفاق سلام" وليس إتفاق إنسحاب. سلاماً مع قوات مازالت تحتل البلد، ومع حكومة هى ظل الإحتلال . فكيف يكون سلام المجاهدين مع ظل المحتل؟ وبأى شكل؟.

النتيجة هى أن المحتل إلتقط أنفاسه ، ليعيد توزيع أثقال الحرب وتغيير شكلها وأهدافها. فبعد أن كانت فقط حرب أفيون، ستصبح أيضاً حرباً لتشكيل نظام دولى جديد ، تبقى فيه أمريكا هى القائد الأوحد . وتنقل معركتها لحصار الصين منافسها الأول فأدخلوا أفغانستان فى برنامج حصار الصين، وقطع إحتمال تمديد (مشروع الحزام والطريق) عبر أفغانستان صوب البحر المتوسط ، عبر إيران والعراق وسوريا (أو الأردن) ثم شواطئ فلسطين المحتلة (أو لبنان).

- إتفاق الدوحة فى أبعاده الواسعة كان "إتفاق حرب" ، أتاح لأمريكا فرصة لعمل الآتى :

1 - تغيير هيكلية الحرب فى أفغانستان، وإعادة توزيع الأعباء والغنائم مع الدول والشركاء الرئيسيين فى المرحلة الجديدة.

2 - إعادة تنظيم القوى المحلية الأفغانية التى ستقاتل لصالح الأمريكيين فى المرحلة الجديدة. وتشكيل قناع سياسى محلى لتغطية وجه الإحتلال. لتبقى أمريكا والناتو يحاربان فى أفغانستان بإعتبارهما قوة شرعية تخوض حرباً مشروعة ضد قوات (إرهابية). لتستمر الحرب إلى مدى غير محدود بحيث تحقق أمريكا أهدافها ، وهى :

أولاً - إبقاء أفغانستان كمزرعة أفيون ومصنع لهيروين العالم .

ثانياً - عدم إعطاء شعب أفغانستان فرصة للعيش الكريم، أو بناء دولة إسلامية مؤثرة فى بقعة من أهم بقاع العالم إقتصادياً وإستراتيجياً.

ثالثاً - وبدلاً من أن تتحول أفغانستان إلى حلقة إرتباط إقتصادى بين جهات آسيا الأربعة، تتحول إلى ساحة صراع دولى ، لحصار الصين وكبح قواها الإقتصادية وقطع أحد أهم طرق إتصالها البرى مع العالم.

رابعاً - عزل الصين عن إيران وتحجيم إتصالها البرى مع روسيا وآسيا الوسطى.

- وجاء تفجير المركز الحدودى فى إسلام قلعة بين أفغانستان وإيران للتذكير بما يمكن أن تفعله أمريكا لفرض صورها للعلاقات بين دول منطقة. ذلك بإستخدام العمل العسكرى والإرهابى والضربات الإستخبارية النوعية. فى رسالة ثلاثية إلى (الإمارة الإسلامية) وإلى كل من الصين وروسيا، وإرهاب دول آسيا الوسطى.

– أمريكا تسعى نحو الحروب المستمرة . فالحرب أساس إزدهارها الإقتصادي وعقيدة وجودها . وتجهز لكل شعب برنامج خاص للعدوان عليه . فأثناء إنشغال الشعب الأفغانى بالحرب مع السوفييت ، كانت أمريكا تجهز له حرب ما بعد السوفييت ، فكانت الحرب الأهلية . وخلالها كانت تجهز لحرب إستيلائها على كنوز الأفيون والثروات المعدنية لأفغانستان وميزات موقعها الجغرافى . وأمريكا الآن - إنتهت أو تكاد - من تأسيس مرحلة الحرب القادمة فى أفغانستان، مرحلة حرب ما بعد “إتفاق سلام الدوحة” .

ألمانيا والهند .. موعد مع الوجوه الكالحة :

فى أول شهر مايو القادم سوف تسفر الوجوه الكالحة لتظهر جلياً طبيعة الحرب التى جرى تجهيزها للمرحلة التالية . حرب قاعدتها أفغانستان وفروعها تصل إلى بكين وموسكو وطهران وتنغمس فيها بشكل أوضح عواصم جديدة تواقفة إلى لعب أدوار أكبر على رقعة الشطرنج الدولية، وعلى المسرح الأفغانى تحديداً . فى المقدمة قد تأتى الهند كمفاجأة المرحلة، حيث باكستان مرشحة للقيام بإنعطاف كامل لموقفها من جارتها اللدود فى الهند ، بما يشابه إستدارة العرب أمام إسرائيل. وبدء تعاون غير متوقع بين البلدين فى ميادين كانت موضع صراع وتنافس بينهما مثل الميدان الأفغانى وآسيا الوسطى .

– هناك مشروع/ بإشراف إسرائيلى/ لربط نيودلهى مع إسلام آباد، بطريق برى وسكة حديد تصلهما بآسيا الوسطى وتركيا، ثم إسرائيل لاحقاً. تلك الطرق ستربط أفغانستان مع إسرائيل ، حيث تنتقل البضائع الإسرائيلية إلى أسواق أفغانستان بواسطة تركيا فى بداية الأمر.

– الدور المرشح للهند يقلل كثيراً من فوائد إتصال روسيا بالمحيط الهندى عبر ميناء تشبهار فى إيران. وتقليل القيمة التجارية لذلك الميناء بإنسحاب الهند منه، إعتماداً على فتح طرق برى أمام تجارتها مع آسيا الوسطى عبر باكستان. إسرائيل والولايات المتحدة سيفتحان أمام الهند سبل الوصول إلى أسواق أوروبا عبر تركيا وموانئ البحر المتوسط فى مقابل تقليص تجارتها مع روسيا، فيذبل ميناء تشبهار مسبباً خسائر كبيرة لإيران وروسيا معاً.

– ألمانيا مرشحة أيضاً لدور طموح فى أفغانستان، لتستعيد أمجادها العسكرية على أراضى المسلمين وبدمائهم، لعلها تحظى برضى اليهود الذين إستهلكوها مالياً وأدبياً بأكذوبة “الهولوكوست”، التى أدى بعض “كبار علماء المسلمين” فريضة الصلاة بين مقابر يهودها الهالكين، ولم يجدوا فى ذلك بدعة ولا ضلالة، ولاشركاً قُبورياً.

ستكون ألمانيا شريكا للمشروع الإنفصالى الذى ترعاه إسرائيل فى الشمال، ويكفيها ذلك فخراً.

ألمانيا فى حاجة إلى مغامرة عسكرية يجد فيها يمينها المتطرف بديلاً عن حرب أهلية. وفى الحقيقة فإن معظم دول الغرب بما فيها أمريكا لديهم إحتياج لحرب خارجية تقيهم حرباً أهلية داخلية، وحبذا لو كانت الحرب ضد المسلمين حتى تجتمع حولها القلوب والإرادات بسرعة.

– قوات ألمانيا التي تحتل شمال أفغانستان - ومنذ سنوات - تمهد لمشروع إسرائيلي طموح لفصل الشمال الأفغانى وتقسيمه بين عرقيتين ، هما عرقية طاجيكية (بتأييد ألماني هندی)، وعرقية أوزبكية بتأييد قوات تركيا المشاركة فى إحتلال الشمال .

فى فترة “السلام” التى أعقبت إتفاق الدوحة كانت تجهيزات أمريكا وإسرائيل فى أعلى درجاتها للحرب الجديدة . فالإتفاقات على المستوى الإستراتيجى تتابعت فى نشاط محموم ، لإكتساب شركاء وبناء أحلاف (قوة أمريكا فى المجال الدولى ترجع إلى قدرتها على إنشاء التحالفات).

– أفغانستان حلقة هامة جدا للحرب القادمة للسيطرة على العالم. فأمريكا لا تريد التنازل أو مقاسمة أى قوة أخرى فى المركز الأول المسيطرعالميا. وإسرائيل بالنيابة عن القوى المالية اليهودية - تتصرف عمليا على أنها قيادة العالم ، وأن أمريكا مجرد رديف لها فى تلك الحرب ، لخدمة نفس البنوك التى لولاها لما كانت هناك أمريكا التى يعرفها العالم الآن ، ولا قامت إسرائيل فى الأساس .

البيئة السياسية الدولية يعاد تشكيلها، بما يناسب الحرب الجديدة فى أفغانستان - والتى كانت مرحلة “السلام” ما بعد إتفاق الدوحة، مجرد فترة عمل مريح نسبيا لتجهيز ما يلزمها من تحالفات دولية وإقليمية وقوى داخلية فى أفغانستان نفسها .

الإلتزام وحيد الطرف:

– يقارن بيان رسمى للإمارة الإسلامية ، مواقف الأطراف فى مرحلة ما بعد “إتفاق سلام الدوحة”، الذى هو فى حقيقته حرب تقع ما بين حربيين، سابقة ولاحقة.

يقول نص البيان { فى المقابل فإن إدارة كابول بدأت بتنفيذ عمليات واسعة فى شتى الولايات ، حتى أن القوات الأجنبية قامت بدعمها فى بعض العمليات ، إضافة إلى ذلك فقد إستمرت فى مدهمتها على المدنيين ، ومازالت الغارات الجوية التى تشنها الطائرات الأمريكية - خلافاً للإتفاقية - مستمرة حتى الآن { .

ويقارن البيان تجاوزات المحتل والعملاء بالإلتزام الإمارة فى الآتى : (تخفيض ملحوظ فى مستوى العمليات العسكرية) - (وعدم الإعلان عن عمليات ربيع لهذا العام) - (وعدم تحرير وفتح مراكز المديرية واحدة تلو أخرى) - (ولم تنفذ عمليات كبيرة فى المدن الكبرى ، ولم يخطط للسيطرة على مركز أى ولاية) .

وفى مقابل ذلك الإلتزام أحادى الجانب (بسلام الدوحة) يلاحظ نفس البيان الصادر فى 13 فبراير 2021 - أن بنودا جرى الإتفاق عليها ولم ينفذها الطرف الآخر، الذى لم ينته من الحرب الأولى حتى أخذ يجهز للحرب التالية. من تلك المخالفات يذكر البيان { لم يطلق سراح جميع أسرى الإمارة الإسلامية فى غضون ثلاثة أشهر بعد بدء المحادثات الأفغانية حتى الآن . كما أن أسماء قادة الإمارة الإسلامية وزعمائها لم ترفع من القائمة السوداء ، ولم ترفع عنهم الجوائز المعلنة}.

- لا يمكننا تجاهل حقيقة أن أى إتفاق مع الولايات المتحدة هو عملية إنتحارية سياسياً. فهي لن تطبق أى شئ فى الإتفاقية سوى ما يحقق مصالحها فقط . وإذا تنازلت مؤقتاً عن شئ لخصومها فإنها تعمل على إستعادته وإلغاء مفعوله فى أقرب فرصة .

ثم أنها ستُلزِم الطرف الآخر بكل شئ تريده هي ، سواء كان مذكوراً فى الإتفاق أو لم يكن. وسوف تفرض عليه عقوبات وحصار، ثم تُرغم باقى دول العالم على إتباع خطواتها فى عقاب الطرف المعتدى عليه . وما نووي إيران عنا ببعيد -

.. عن الأسرى

لم يفرج النظام عن أسرى الإمارة - ليس بمبادرة منه - بل لحاجة أمريكية إلى إستخدام الأسرى كورقة سياسية لفرض شروط معينة. وأيضاً لإستخدامهم فى التفاوض على مصير الأسرى والمفقودين الأمريكيين والإسرائيليين .

وتطمع أمريكا فى تكرار عملية التفاوض السابق على أسيرها لدى طالبان وكانت المساومة على خمسة من معتقلي الإمارة فى جونتانامو، فماذا الآن والمساومة ستكون على عدة مئات؟ . غالباً لن يتكرر الخطأ مع ظهور قيادات قوية فى العمل السياسى للإمارة من أمثال ملا بردار ومولوى عبد الحكيم والعديد من أفضل الشباب فى الجهازين السياسى والإعلامى، ناهيك عن أبطال وعباقره العمل العسكرى فى الميدان.

.. عن القائمة السوداء

المقايضة على رفع أسماء قادة وزعماء فى الإمارة من القوائم السوداء هى مقايضة مرتبطة مباشرة بإسرائيل ، طبقاً لمعادلة الإعتراف بإسرائيل فى مقابل رفع الأسماء من القوائم السوداء. ولعل ما حدث مؤخراً مع الحكومة السودانية يحمل برهاناً كافياً على ذلك .

وبشكل مباشر إذا أراد أى نظام حكم فى العالم أن يحافظ على إستقلاله ومصالح شعبة فعلية أن يتوقع أن يصبح ضعيفاً مستديماً على القوائم الأمريكية للإرهاب والمنع والحظر والمصادرة. وإقفال كافة السبل أمامه، سوى سبيل واحد هو الإستسلام بلا قيد أو شرط للثنائى الطاغوتى: أمريكا وإسرائيل.

فالطريق إلى النار محفوق بالشهوات والطريق إلى الجنة محفوف بالمكاره .

وكما تصبر الشعوب لعشرات السنين على مكاره الجهاد (كُتِبَ عليكم القتالُ وهو كُرَّة لكم). فيمكن لبعض

السياسيين تحمّل شئ من مكاره حظر التجوال والسفر .

عن الحصار الإستراتيجي على أفغانستان .

من مظاهر ذلك الحصار :

1 - إنشاء سور حديدى يفصل باكستان عن أفغانستان على طول الحدود . لحصار أفغانستان من أطول الحدود مع جيرانها ، ولفصل الشعب الواحد على جهتي الحدود لصالح عنصر خبيث وافد على المنطقة.

2 - حملة عسكرية كبرى تقوم بها قوات المرتزقة والمحتلين للسيطرة على بدخشان وإغلاق ممر واخان الواصل بين أفغانستان والصين.

3 - تفجير الجمارك الحدودية فى إسلام قلعة ، يشير إلى أن التجارة بين الجارين الأفغانى والإيرانى أصبحت عملا خطيرا، وهدفا عسكريا لعمليات التخريب الأمريكية.

4 - تحوّل فى موقف طاجيكستان إلى الإتجاه الأمريكى الجديد لحصار أفغانستان، بعد أن كانت محسوبة تقليديا كساحة للنفوذ الروسى القديم .

5 - جذب أوزبكستان إلى المحور الأمريكى الإسرائيلى فى مشروع لتمديد طريق للشاحنات والقطارات ، بين أوزبكستان وباكستان والهند. فى مشروع يمتد إلى تركيا بإشراف إسرائيلى. سيمر الطريق فى المنطقة الأوزبكية التى تجهزها تركيا للإنفصال عن أفغانستان.فهى أيضا ستكون ذات إرتباط خاص مع إسرائيل.

– إلى أن يأتى أول مايو المقبل ستكون تغييرات إستراتيجية كبرى مرشحة للحدوث على يد إدارة بايدن . لتكوين بيئة دولية مناسبة لشن حرب جديدة على أفغانستان ، بتحالفات جديدة وبرنامج متطور.

– فى النهاية - لم يتمتع الأفغان بالسلام - الذى كان حرباً جاءت بعد حرب وقبل حرب - بل كان “السلام” حرباً فى حد ذاته. فمن قال أصلا أن أمريكا تريد السلام أو رغبت فيه يوما؟؟.

لقد دخلت أمريكا إلى أفغانستان بالحرب ، وبالحرب ستخرج منها.

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسى (ادب المطايرد)



مافا السياسي
www.mafa.world



سياسة الأرض المحروقة و إبادة المدن

سياسة الأرض المحروقة و إبادة المدن

سؤال من سوريا الي ابوالوليد المصري:

– إغيثونا ما هو الحل لسياسة الأرض المحروقة ، و إبادة المدن بالكامل .؟؟.

الجواب :

– سياسة الأرض المحروقة ، هي حرمان العدو من الإستفادة من إمكانات أرض يحتلها — أو من الممكن أن يحتلها — سواء في توفير الطعام أو المسكن أو حتى القوة البشرية .

فيجد العدو أرضاً خالية لا تفيده كثيراً ، بل تحتاج منه إلى مجهود كبير لإعادة إحيائها للإستفادة منها . وذلك أمر صعب جداً وقت الحرب .

إتبع الروس تلك السياسة ضد غزو نابليون ثم هتلر ، ونجحوا في الحالتين نجاحاً كبيراً ، غير من مسار الحرب في روسيا و أوروبا و العالم .

في حروب العصابات من مصلحة العدو أن يتبع نفس السياسة لحرمان رجال المقاومة من الإسناد الشعبي ، فيعمد إلى تهجير السكان قصراً بالقتل والقصف والتهديد . حتى في الأماكن التي تسيطر عليها المقاومة في عمق الجبال ، يستهدف طيران العدو تدمير القرى الجبلية الصغيرة . و مضارب البدو وقطعان الماشية - حدث ذلك في أفغانستان أيام السوفييت . فعند حدوث عملية كان العدو يقصف جوا نطاقاً عميقاً حول مكان العملية ، فتطال قرى في الجبال حتى أن الكثير منها أصبح خالياً تماماً .

في المدن يعتمد المجاهدون على العمليات النوعية - صغيرة وكبيرة - ويعتمد العدو على المجهود الإستخباري والمجموعات الضاربة المدربة وقوات الشرطة العادية .

فللمدن وضع حساس جداً عند الطرفين في حرب العصابات وحتى في الحرب التقليدية. ولكن الحسابات في حروب العصابات تختلف . فقوة الإحتلال تبدأ من المدن زحفاً صوب مناطق المجاهدين في الأماكن الوعرة (الجبال - المستنقعات - الصحارى ..) والعكس تماماً عند المجاهدين فهم يبدأون من المناطق الوعرة وتنتهي حربهم بالنصر عند المدن (الصغيرة فالكبيرة) وصولاً إلى العاصمة التي عندها يصبح نصرهم تاماً - ليبدأوا مرحلة جديدة مختلفة وأكثر صعوبة هي مرحلة إعادة بناء الدولة و إنشاء نظامهم الجديد

يبدأ المجاهدون في إقتحام المدن بعد أن تكتمل سيطرتهم على الأرياف أو الجزء الأكبر منها ، ومن قبلها تحرير الجبال ، ثم يبدأون في قص أجنحة المدن من الأطواق الخارجية ، وقطع الطرق المؤدية إليها ، وكذلك وسائل النقل الجوي بإستهداف المطارات . ثم بناء مجموعات سرية داخل المدن تحت السيطرة ، بحيث تنشط عند طلب المجاهدين وحسب توجيهات محددة بنوع العمليات وربما توقيتها أيضاً . فالعمل في المدن يتميز بالإنضباط الصارم ، أكثر بكثير من الحال في قتال الجبال والأرياف .

عند وصول المجاهدين إلى مرحلة الهجوم على المدن ، يكون الجيش الحكومي قد وصل إلى درجة من الإنهاك بحيث تقل عملياته الهجومية ، ويلجأ إلى الدفاع الثابت في معظم الأحوال ، وتصبح حملاته الكبرى نادرة وفاشلة ومعنويات الجيش منخفضة للغاية .

حتى سلاح الطيران الذي تزيد أعباءه إلى درجة كبيرة نتيجة لإعتماد القوات الحكومية عليه بشكل متزايد لحمايتها حتى في مواقعها الثابتة التي تتعرض لهجمات ، يصبح ذلك السلاح متعباً وأقل نشاطاً وأضعف تركيزاً .

- عند فتح مدينة خوست في 1991 كان الطيران نشطاً بجنون لمدة 3 أسابيع هي مدة المعركة . وبعد إقتحام المجاهدين للمدينة لم يظهر نشاطاً يذكر . ولم يقصف المدينة مكثفياً بغارات قليلة جداً على أطرافها - وعموماً كانت المدينة شبه خالية من السكان .

وليس بها إلا المجاهدون الموزعون فى مساحة كبيرة داخلها مع حراسات وطوق أمنى واسع جدا وتحت السيطرة منذ زمن طويل ، لأن المدينة كانت محاصرة برىا منذ سنوات .

بسقوط خوست سقطت (النظرية الأمنية للنظام) وهى فى الواقع نظرية أمن كل مستعمر يعتبر المدن ورقته الأساسية فى البقاء وفى مساومة المجاهدين عند مفاوضات النهاية . حتى أن الرئيس الأفغانى وقتها (نجيب الله) قال قبل المعركة متحديا : ” إذا سقطت خوست فسوف أستقيل وأترك منصبى ” ولكنه لم يفعل . فلا أحد من حكامنا يترك منصبه طوعا إلا وهو جثه هامدة . وهكذا بقى نجيب حتى بعد سقوط كابل ، محتفيا بالأمم المتحدة ، إلى أن إستولت حركة طالبان على الحكم ، وعلقتة على أحد أعمدة الإضاءة فى العاصمة كابل .

– أى محاولة لإقتحام المدن قبل بلوغ العدو مرحلة الإنهاك ، تكون محكومة بالفشل الدامى . وحدث ذلك فى أفغانستان وقت السوفييت .

– وجهاد أفغانستان حاليا ملئى بالدروس فى جميع النواحي ، حتى أن النظريات التقليدية لحرب العصابات نالها تغييرات هامة .

فلم يسبق فى التاريخ مثل تلك المواجهة فى ظل تقدم خيالى فى إمكانات التسليح لدى العدو ، مع وجود الحركة الجهادية فى حصار شبه تام من الجوار ومن العالم ، وعدم مبالاه إسلامية . وتخلف هائل فى التسليح مقارنة بما لدى العدو من قدرات .

حرب المدن حاليا فى أفغانستان جديرة بالدراسة . وقد خاضوا عدة عمليات إقتحام لم تنجح ، ليس بسبب قوة جيش العدو (فهى لا شئ أمام معنويات المجاهدين . وحتى قوات المستعمر البرية كذلك) . ولكن طيران العدو له قدرات خيالية ، خاصة وأنه غير محدود العدد و قواعدة كثيرة داخل أفغانستان وحولها ، خاصة فى الخليج (العربى!!) من قطر والسعودية والإمارات .

فما هو الحل ؟؟ .. ذلك هو السؤال المعضل . ولكن يبدو وكأن حلاً ظهر فى أفغانستان لمشكلة إقتحام المدن وتحريرها . وتجربة غزنى الدائرة منذ العاشرة من شهر أغسطس الحالى . وحتى لحظتنا الحالية (15 أغسطس) ، لم يهاجم الطيران بنفس الوحشية التى تعودها فى أفغانستان . وكما فعل مثلا عند تحرير مدينة قندز فى الشمال . ومدينة فراه فى الغرب ، و مدينة لشكر جاه عاصمة هلمند .

السؤال الذى هو موضع التخمين هو .. لماذا ؟؟ . على أى حال ما حدث فى غزنى حتى الآن ملئى بالدروس الهامة . لقد إقتحمتها حركة طالبان فى غضون يومين فقط (!!) وما تبقى من أيام كان لتطهير مناطق محاصرة داخل المدينة ولجمع الغنائم والأسرى . وهذا وقت قياسى ومذهل بالنسبة لمدينة كبيرة وهامة وأساسية مثل غزنى ، بما يدل على حالة ضعف غير عادية فى جيش النظام وفى قوات الإحتلال الأمريكى .

والطيران إكتفى حتى اللحظة بقصف منطقة تتجمع فيها دكاكين متواضعة الحال فأحرقها تماما . فكان رد حركة طالبان أن سمحت للتجار بتعويض خسائرهم من ممتلكات الحكومة فى المدينة . فانطلقوا لتحصيل حقوقهم بأيديهم ، ليكون التجار وسكان المدينة فى صف المجاهدين قلبا وقالباً .

ويبقى السؤال : لماذا لم يدمر الطيران الأمريكى المدينة حتى الآن ، وكما جرت عادته فى أفغانستان ؟؟ .

لا جواب قاطع حتى الآن سوى الافتراض بوجود عناصر هامة جدا ، أمريكية أو إسرائيلية ضمن المحاصرين فى المدينة ، جارى البحث عنهم ، أو تم بالفعل القبض عليهم والتحفظ عليهم سرا ، مع البحث عن أسباب أخرى تجيب على هذا السؤال .. لماذا ؟؟ .

تسأل عن إبادة المدن بالكامل .

بالنسبة لأوضاع حروب العصابات ، فإن ما سبق يكفى للإجابة . ولكن أظنك تعنى ما حدث فى سوريا . وهذا أيضا سبق الحديث عنه فى نقاشات على هذا الموقع . ونكرر مرة أخرى أن المجموعات التى قاتلت فى سوريا ، لم تتخذ بنفسها قرار الحرب . كما أنها لم ترسم استراتيجية الحرب . ولكن القرار والاستراتيجية جاءت من دول الخليج ، مع سيل الإفتاءات التحريضية والتعبئة الإعلامية المضللة التى جذبت الشباب وحمستهم .

المال توفر بغزارة (وهذا واحد من أسباب الإنحراف) وكذلك الأسلحة الحديثة والوفيرة (مسبب آخر للإنحراف) .

– الاستراتيجية العسكرية فى سوريا كانت الإستيلاء على المدن من الداخل .كانت وصفة خراب لسوريا الوطن ، ودمار لسوريا الشعب ، وإلغاء لدور سوريا المستقبلى فى شئون المنطقة بعد تحويلها إلى مجموعة دول طائفية (منها دول لأهل السنة والجماعة !!) .

وتتسيد إسرائيل على جميع سوريا المجزأة ، وأيضا العراق العليل بالطائفية والفساد والإحتلال والتقسيم . وهكذا كل ميدان تزوره سلفيتنا الجهادية التى فقدت زمام السيطرة على نفسها وعلى قرارها ، ولا تمتلك من زمام المعارك سوى الحماس والدم . ولكن لا تخطيط ، ولا معرفة ، ولا دراية بشئون العالم .

– الإستيلاء على المدن من الداخل ، تستدعى كرد فعل تلقائى من أى نظام حكم متماسك قليلا ، أن يقصف المدن برا وجوا وحتى بحرا إن أمكن .

فمن الخطأ أن نتوقع رد فعل غير ذلك من أى نظام حكم أيا كان نوعه . لأن أهم واجبات نظام الحكم هى الحفاظ على الأمن والإستقرار الداخلى ، واستتاب الأمور للنظام القائم .

فإذا إستولينا على المدن فى بداية الحرب، والنظام مازال بكامل قوته أو فى معظم قوته . وجيشه يعمل بكفاءة ولم يتم إستنزافه بعد ، فليس لنا أن نبكى ونشهر بالنظام لأنه حول المدن إلى مقابر جماعية .

اللوم الأساسى على من وضع مثل هذه الاستراتيجية الغبية للحرب . لا أحد له مصلحة فى دمار سوريا بهذا الشكل إلا إسرائيل . لذا فهى المخطط الأول للحرب على سوريا بهذا الشكل الذى تم بالفعل -

من المعيب للتيار الجهادى السلفى أن يواصل الإستمرار فى حرب غبية ومجدبة إلى هذه الدرجة . فإذا كان الشروع فى تلك الحرب وبتلك المواصفات جريمة كبرى ، فإن الإستمرار فيها حتى النهاية هو خيانة عظيمة .

التيار الجهادى العربى يجب أن يحرر نفسه أولا من الأيدولوجية الوهابية وما تفرضه من جهالة فى كل ما

يتعلق بالجهاد من معارف ونشاطات .

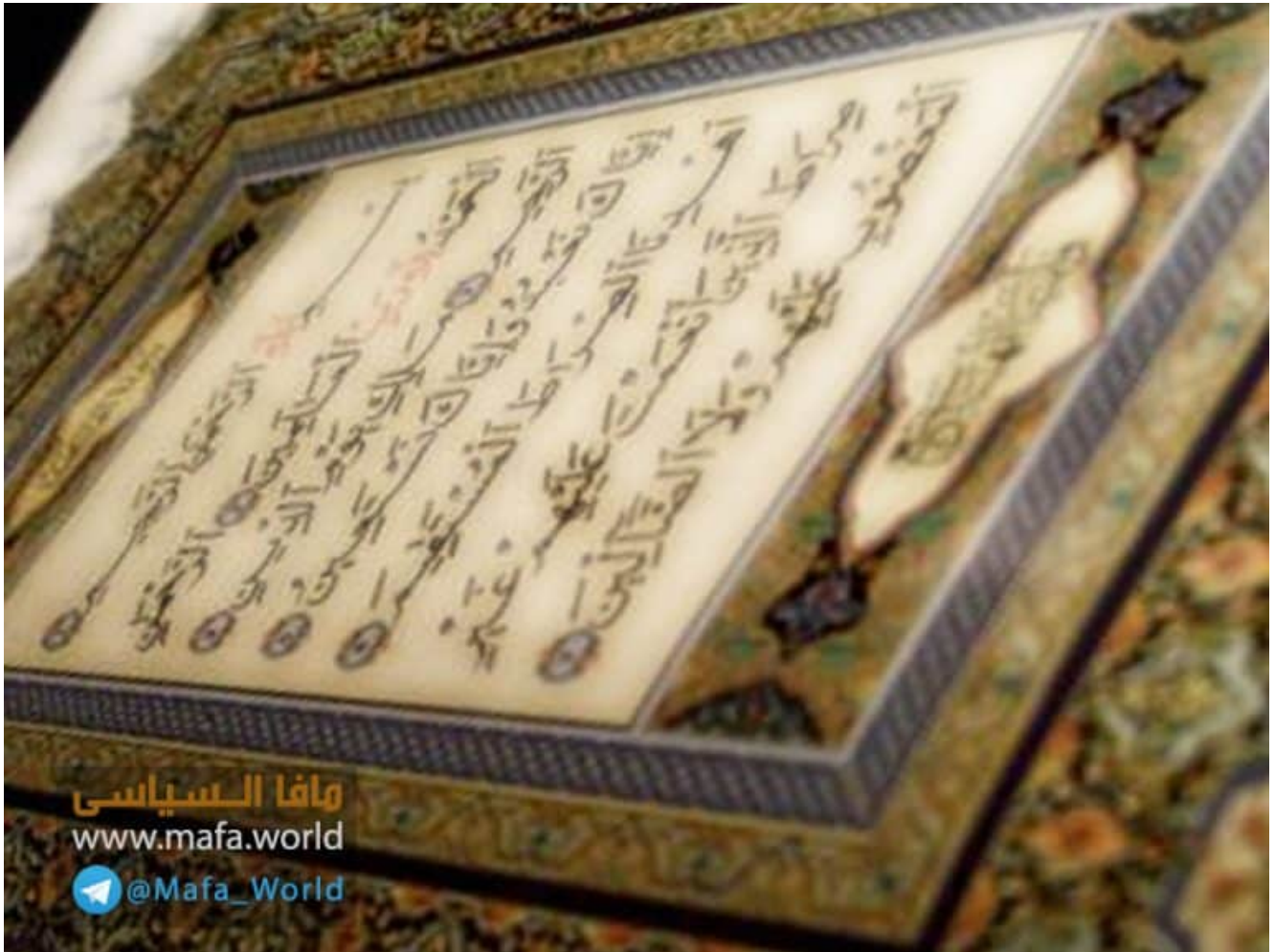
بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world



تأملات : كيف يفشل العمل الجهادى (3)

كيف ينحرف العمل الجهادى ؟؟.

البحث عن الطريق

(3 من 3)

بقلم : مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

مافا السياسي (ادب المطاريد) : www.mafa.world

تواجه أمتنا الإسلامية تحديات غير مسبوقة ، تجعلها على حافة الإنهيار، ومهددة بإستبدال دينها (بشئ يشبه الإسلام) يصنعه الأعداء.

- ومعلوم أن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام ، ولا نجاه للمسلمين مما هم فيه إلا بالجهاد . وهناك طيف كبير من أنواع الجهاد الضرورية لكي تكون معارك السلاح ناجحة.

فالعلم الشرعى يمثل القاعدة الأساسية للجهاد المسلح . فإن كانت القاعدة الفقهية مختلة فسوف ينهار العمل الجهادى وينتكس ، بل قد يعطى عكس المطلوب منه كما نرى حاليا.

وهناك العلوم (الدنيوية) وهى أيضا طيف واسع من العلوم لا بد منها لبناء المجاهد والإنسان المسلم عموما . وهناك الإنتاج بأنواعه والتطور العلمى والتقنى فى كافة المجالات . فتضييق الفجوة المعرفية التى تفصلنا عن العصر ، ليست من الكماليات وغالبا ما تكون فاصلة على أرض المعركة .

- كما أن التصدى لقيادة عمل جهادى ، أو لقيادة مجتمع مسلم أو دولة مسلمة ، بلا ذخيرة كافية من المعرفة السياسية ، هو فشل مؤكد وسقوط حتمى فى يد الأعداء مهما كانت نتائج الميدان مبهرة وفى صالح المسلمين .

- والإقتصاد من التحديات العظمى . ويكاد أن يكون هو السلاح الرئيسى الذى يطحن به أعداء البشرية المجتمعات والدول . وبدون بناء كتلة إسلامية واسعة متعاونة إقتصاديا للنجاة من شبكة الإقتصاد الصهيونى الدولى ، فسوف

يضيع الإستقلال وتنحرف الثقافات حتى الثقافة الدينية نفسها . لهذا لا بد أن يكون العمل الإسلامى وحدوى الطابع - أمميا - وليس وطنيا مغلقتاً ولا طائفياً أو مذهبياً .

فبدون الوحدة لن يكون هناك دفاع عسكري كفاء ، ولا إستعادة للأراضى المحتلة أوالمقدسات. ولن يوجد إقتصاد يحفظ كرامة المسلم ودينه وإستقلاله وحرية.

بهذه الكتابات ، وغيرها الكثير من مساهمات لشخصيات إسلامية شتى ذات رؤى قيمة ومتنوعة ، نحاول البحث عن مخرج من الهاوية ، أو الخروج من النفق المظلم الذى إنحشرنا فيه . فإذا كان العمل الجهادى عليلا فكيف يمكن لأمتنا النجاة؟؟ .

فتجاربنا الإسلامية فى كافة الميادين ، خاصة ميادين الجهاد، فيها الكثير من الدروس المفيدة فيما نحن بصدده من تحديد الإنحراف وتصويب المسار. ناهيك عن تجارب الأمم والشعوب الأخرى التى يجب دراستها بإهتمام وتمعن .

- فالمسألة ليست نقدا لمجرد النقد ، بل نقد بهدف الإكتشاف والتصحيح . وليست تحميلا ظالما للمسئولة لهدف إنتقامى، بل تبصرة بمواطن الضعف والخلل ومصادر الإنحراف.

- نتكلم عن تجربة العرب فى أفغانستان ، وتطوراتها الفكرية والعملية ، بدءا من تجربة بن لادن (رمز الجهاد العربى فى أفغانستان) وصولا إلى خطاب والزرقاوى والبغدادى (أى من الشيشان وصولا إلى سوريا). ومن السلفية الجهادية (فى أفغانستان) التى تطورت إلى الوهابية الجهادية ثم الفوضوية القتالية وصولا إلى الداغشية . ثم نسأل هل آن لهذا الإنحدار أن يتوقف؟؟. وما هى الأسباب التى أدت إلى كل هذا الإنحراف؟؟. وما هى العوامل الداخلية التى أدت إليه ؟؟ ، وما هى التأثيرات الخارجية؟؟.

- إذن نحن بصدد نقد الذاتى لتحرك جهادى جمعتنا الأحداث ، بل والمعارك أحيانا ، بعدد من أهم قياداته ورموزه الذين هم فى معظمهم أفضل الأصدقاء والإخوة ، بل هم القدوة خلقاً وسلوكاً وتديناً . ولا أظن أنه يمكن تعويضهم كأصدقاء بأى حال .

- فلماذا لا نتحدث - كما يقول أحد الإخوة فى رسالة له - عن { المجازر ومصائب الشيعة وفصائلهم من فاطميين وأحزاب قاسم سليمانى المسلحة والطائفية من مصاصى دماء العراق وسوريا وأفغانستان}؟؟.

فأقول له: ذلك لأننا بصدد عملية بحث فى مسيرتنا الجهادية (الخاصة) بما لها وما عليها ، فى عملية نقد ذاتى كما ذكرنا ، سعيا نحو تصحيح المسار الجهادى كله . وللخروج به من الصراع الطائفى والمذهبى والتدمير الذاتى للأمة ، ليعود كما كان تاريخيا ، جهادا إسلاميا تؤديه الأمة ، دفاعا عن دينها وأرواحها وبلادها ومصالحها ، وقبل ذلك طاعة لخالقها الذى فرض عليها الجهاد تكريماً لها وحفاظاً على عزتها. فلننا بصدد إتهام الآخرين أو تعداد أخطائهم، أو التراشق معهم بالإتهامات ، بل يجب البحث عن وسائل لتوحيد الصفوف ، والتوجه نحو جهاد فعال ضد الأعداء الحقيقيين للأمة ، ضمن بنيان إسلامى مرصوص ومتلاحم بقوة.

فإذا حددنا مواضع الخلل (عندنا) ثم قررنا أن نوحّد الصفوف ، عندها فلنجلس مع التيارات الجهادية الأخرى ، ولنبحث عن مواضع الخلل المشتركة لتحديد المسؤوليات وإعادة تصويب المسار الجماعى ، ونخرج من دائرة الصراع الداخلى الذى دمر الأمة وكان خير معين لأعدائها.

- إذن غالب حديثنا يخص حركتنا (السلفية الجهادية) وما إرتكبته من أخطاء خلال مراحل تطورها فى مسيرتها ، من أفغانستان وصولاً إلى سوريا ، مروراً بمواقع عربية وإسلامية عديدة . لنصلح طبيعة جهادنا ، ثم نلتقى مع باقى المسارات الإسلامية على أسس صحيحة نرجو أن نهتدى إليها . مع التسليم بأن الكثير من المأسى قد حدثت على كلا الجانبين . وتلك هى طبيعة الفتنة الملعونة.. فمن الذى أيقظها؟؟ .

والذى يزرع الشوك يحصد الحنظل ... فمن منا زرع الورد؟؟ .

نحن فى حاجة إلى ركيزة فقهية للجهاد ، مبنية على المذاهب الإسلامية الأربعة ، وبعيدة عن الشطط الوهابى أو الجمود السلفى . فى حاجة إلى مرجعية فقهية من العلماء ، المستقلين عن الحكومات ونفوذها المالى والسياسى . تلك المرجعية تتميز بالمتانة العلمية والأخلاقية والماضى الجهادى .

- العلم السياسى ، مع أساسيات الفهم الإقتصادى، روافد هامة للغاية من أجل دقة وموضوعية الفتوى الدينية ، نظراً لخطورة الإقتصاد والسياسة فى مسيرة الدول وحياة الأفراد فى العالم المعاصر. ومن غير المتصور وجود فتوى دينية ذات قيمة ولا تضع فى إعتبارها تلك العوامل الحيوية المؤثرة فى حياة البشر. فجزء صغير من الفتوى موجود فى باطن الكتب ، ولكن معظمها موجود فى الواقع المعقد والتشابك والمتطور دوماً وبسرعة خاطفة. وهذا يجعل مهمة العلماء فى الإفتاء عسيرة جداً، وربما تحتاج إلى أجهزة متعاونة ومتكاملة ومتخصصة للحصول على فتوى دقيقة. واضح أن ذلك لا ترتبطه أى صلة بما يحدث حالياً داخل الجماعات الإسلامية من إستخراج الفتاوى من بطون الكتب القديمة.

- ونعلم القول المأثور (كاد الفقر أن يكون كفراً). وقال آخرون أن الفقر هو أشنع أنواع الإرهاب ، وأكبر إهدار لآدمية البشر. ومعلوم أن غالبية المسلمين يعانون من الفقر المدقع. إن الحفاظ على حياة المسلمين ودينهم وعقائدهم وسلامة مجتمعاتهم يتطلب معالجة معضلة الإقتصاد بشكل صحيح.

والأمر هنا لا يتعلق بضخامة الثروات بقدر ما يتعلق بعدالة التوزيع وكفاءة الإدارة والشفافية والمساواة فى تحمل الأعباء وعدم إحتكار الثروة أو السلطة. وإلا فأى كلام عن مجتمع مسلم أو دولة مسلمة سيكون أقرب إلى اللغو الفارغ ، مهما كانت كمية التدين المظهري التى تغطى سطح ذلك المجتمع.

توحيد المسلمين غاية عليا لكل تحرك إسلامى ، والبدء بتوحيد صفوف المجاهدين هو البداية الطبيعية . وتوحيد المسلمين فى مجالات الفهم المشترك للإسلام ، وتوحيد مواقفهم الجماعية إزاء أعدائهم للحصول على حرياتهم وإستقلالهم وسلامة أراضيتهم وثرواتهم الطبيعية . وتوحيد رؤاهم المشتركة فى السياسة والإقتصاد ، النابعة من معتقداتهم وحرصهم على العدالة والمساواة بين البشر(كلكم لآدم و آدم من تراب).

العمل على إيجاد هيئة قيادية عليا للعمل الإسلامى عامة ، والجهادى بوجه خاص / ليست حزبية ولا قومية ولا طائفية / تشرف على نشاط الإفتاء، ووضع السياسات وتحديد الأولويات ، وتوجيه الجهود وتدبير الموارد وتحشيد الطاقات.

فمن الواضح إفتقار العمل الإسلامى عامة والجهادى بشكل خاص إلى القيادة المركزية ، وبالتالى وقوعه فريسة لتنظيمات إحترافية ذات منحى إلى التربح الإقتصادى والإنتهازية السياسية. أو مجموعات (المراهقة الجهادية) من المغامرين الفوضويين المفتقرين إلى الخبرة والمعارف الضرورية ، فينتهى بهم المطاف لأن يكونوا مطية للأعداء يستخدمونهم ضد شعوبهم وضد أمتهم ، ثم يتخلصون منهم فور إستنفاد الفائدة منهم .

تنظيم عمل المتطوعين الإسلاميين فى الجبهات الجهادية خارج أوطانهم الأصلية ، لتلافى ما حدث من سلبيات خطيرة ظهرت فى التجارب السابقة . مع الحفاظ على ميزات ومعانى الإخوة الإسلامية والأمة الواحدة ، وتبادل الخبرات وسد فجوات العجز لدى المجاهدين المحليين . مع تأمين عمليات الإمداد والتموين والإخلاء والحماية.

الإهتمام بتثقيف المجاهد بالعديد من المعارف الرصينة ، الدينية والتاريخية والسياسية والإقتصادية والعسكرية . وإشراكه فى البحث والحوار المعمق ، والبعد عن المهارات المجدبة والصيح العصبى. وتحصينه بالمعارف الضرورية التى تعصمه من الإنجراف خلف السيل الإعلامى الذى يسلطه الأعداء على عقول المسلمين. وتقليل الإعتماد على الخطاب السطحى والإنفعالى الهادف إلى التعبئة والإستقطاب على حساب الإدراك الصحيح والتدبر. والتركيز على معانى الأمة الواحدة بعيدا عن التعصب التنظيى والمذهبى أو القومى. والإهتمام بترتيب الأولويات بشكل صحيح ، وتبنى القضايا الكبرى للأمة . وإحياء معانى الإنحياز إلى الحق والعدالة والكرامة الإنسانية بأوسع معانيها لجميع البشر، بل والدفاع عنها قولاً وفعلاً بكافة السبل والقوة المتاحة.

- هذا ما أردت أن أختم به تلك المجموعة من المقالات المعنونة (كيف ينحرف العمل الجهادى؟؟) . ولا شك أن هناك الكثيرين ممن لديهم وجهات نظر أخرى يمكن أن تثرى هذا النقاش وتضيف إليه ما هو أفضل .

التفكير ينبغى أن يسبق العمل ، فإذا إنتهينا من عملية البحث والتفكير، فمن الضرورى أن تبدأ مرحلة العمل ، ولعل البعض قد بدأ ذلك بالفعل ، بل قطع فيه أشواطاً لا بأس بها. وفى ذلك فليتسابق المسلمون .

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

مافا السياسى (ادب المطاريد)

www.mafa.world